

## الفصل الأول

### الفروق الفردية

#### المعنى العام للفروق الفردية :

تعتبر الفروق الفردية ظاهره الحياه ، وبدونها لا تستقيم الحياه الانسانيه وغير الانسانيه . واذا اننا نستطيع ملاحظه ظاهره الفروق الفردية فى كافه مجالات الحياه فى المجال التربوى العلمى ، وفى المجال العلمى المهنى وفى المجال الاجتماعى ، وفى التفاعل بين الجماعات مالفروق التى توجد بين الذكور والاناث أو بين الجنس الابيض والجنس الاسود كذلك الفروق التى توجد بين سكان الريف وسكان المدن أو الفروق بين اصحاب المهن المختلفه .

كما تمتد الفروق الى الفرد نفسه بما يعرف الفروق داخل الفرد ممثله بما ينتاب الفرد من تغيرات جسميه وانفعاليه وعقليه معرفيه عبر مرحله النمو المختلفه ،وكذلك نتيجه لتغير الظروف البيئيه المحيطه به، يضاف الى ذلك الفروق بين الافراد العاديين وفئات غير العاديين .

ففى علم النفس ندرس الفروق الفردية من حيث خصائص الانسان الجسميه والحسيه والادراكيه والعقليه والانفعاليه والتحصيليه وفى مجالات التوافق الاجتماعى والمهنى ، والمتغيرات التى تؤثر فى هذه الخصائص كماً ونوعاً بهدف التعرف على الدوافع المتنوعه التى تشبع الحاجات المختلفه للانسان والتى توصله الى بر الامان من الصحه النفسيه ، وقد تصل قيمه موضوع الفروق

الفردية أقصاها في مجالات الاضطرابات السلوكية والامراض النفسية والعقلية كما اضيفت التربيـه الخاصه الى موضوع الفروق الفرده من اجل تقديم خدمات تربويه خاصه تحقق المطالب والحاجات التى ترتبط بالنواحي التعليميه والتأهيليه .

### تعريف الفروق الفردية :

هناك العديد من التعريفات التى تطرقت الى ظاهره الفروق الفردية وفيما يلي بعض من هذه التعريفات (الفروق الفردية هى تلك الاختلافات التى تميز بها كل فرد عن غيره من الافراد) ، (الفروق الفردية هى اختلاف الناس فى مستوياتهم الجسميه والعقليه المعرفيه المزاجيه الانفعاليه وغيرها وهى الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعى فى الصفات المختلفه) ، (الفروق الفردية هى الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعى فى الصفات المختلفه جسميه كانت . و عقليه أو نفسيه وغيرها ، وقد يكون مدى هذه الفروق كبيرا أو صغيرا) .

### مسلّمات عن الفروق الفردية :

ان وجود الفروق الفردية بين التلاميذ امر طبيعى وهى تشمل جميع الصفات الجسميه والعقليه والشخصيه والاجتماعيه ، يعتمد مفهوم الفروق الفردية على مفهومى التشابه والاختلاف بين الصفات المختلفه فالصفات موجوده لدى كل افراد الجنس البشرى ولكن بدرجات متفاوتة ،

يرجع تنوع الحياه البشريه سواء فى الماضى أو فى الحاضر الى الفروق الفردية أى اختلاف الناس فى ذكائهم واستعداداتهم العقلية مما ادى الى وجود نوايع

ومبتكرين فى شتى مجالات الحياه العلميه والادبيه والفنيه ولذلك فان فهم المدرس للفروق بين تلاميذه يساعده فى توجيه عمله بالاسلوب الذى يمكنه من استخدام هذا الفهم لصالح تلاميذه جميعا وبالتالي لصالح المجتمع .

ونظرا لاهميه الفروق الفرديه فانه يجب على المدرس ان يتعرف على هذه الفروق بين التلاميذ ويحاول الكشف عن مواهبهم واستعداداتهم ويعمل على تمتيتها الى اقصى حد ممكن حتى يكتشف الجوانب التى يمكن ان يبدع ويتوقف فيها التلاميذ وينميها .

#### اهميه دراسه الفروق الفرديه :

يمكن ان نلخص الاهميه بالنقاط الاتيه :

١. تساعد دراسه الفروق الفرديه على التعرف على الاستعدادات الكامنه لدى الافراد بصفه عامه والفئات الخاصه منهم ومن ثم التركيز عليها ومراعاتها عند تصميم البرامج الخاصه بتربيتهم وتاهيلهم وتعليمهم وذلك من اجل مواجهه احتياجاتهم .

٢. ان دراسه الفروق الفرديه بين التلاميذ فى المدارس العامه تساعد المعلم والقائمين على التعلّم على تكييف المناهج وطرق وادوات واهداف التدريس مع مراعاة استعدادات التلاميذ وقدراتهم وحاجاتهم الاساسيه فى كل مرحله من مراحل التعليم وذلك دون التضحيه بحاجات الجماعه ومصالحها .

٣. تساعد دراسته الفروق الفردية على فهم وإبراز ما لدى التلاميذ من قدرات واستعدادات وميول دراسية أو مهنية مما يساعد على توجيههم الوجهه المهنية أو العلميه التي تتناسب معهم وبما يحقق لهم السعاده والرضا .
٤. يؤدي دراسته الفروق الفردية الى التعرف على طبيعته الانماط السلوكيه واسبابها والسمات الشخصيه التي يتميز بها كل فرد مما يساعد على زياده فهم الرئيس لمرءوسيه وصاحب العمل لعماله والاب لابنائهم والزميل لزملائه .
٥. تؤدي معرفتنا بالفروق الفردية الى التعرف على الاداء أو السلوك المتوقع للفرد في المواقف أو فشله في موقف ما وبالتالي فان هذا يساعد على الاختيار السليم للفرد وعلى وضعه في مكان المناسب له .
٦. تساعد دراه الفروق الفردية على التعامل مع الافراد كل وفق سماته المميزه .

#### انواع الفروق الفرديه :

يميز العلماء بين نوعين من الفروق (فروق في النوع ، فروق في الدرجة) ، الفروق في النوع (يوجد بين الصفات المختلفه ، فالاختلاف الطول عن الوزن ، فروق في نوع الصفه ، ولهذا لا يمكن المقارنه بينها لعدم وجود وحده قياس مشتركه بين الصفتين فالطول يقاس بلامتار أو السنتمترات أما الوزن فيقاس بالكيلو جام بالجرام . كذلك الحال في الصفات النفسيه ، فالفرق بين الذكاء والاتزان الانفعالي ، هو فرق في نوع الصفه ، ولا يمكن المقارنه بين ذكاء فرد واتزان اخر لانه لا توجد وحده قياس واحد مشتركه)

أما الفروق بين الافراد فى ايه صفه واحده هى فروق فى الدرجة وليست النوع فالفروق بين الطويل والقصير هو فرق فى الدرجة ذلك لانه توجد درجات متفاوتة من طول والقصر ، ويمكن المقارنه بينهما بأستخدام مقياس واحد كذلك الحال فى سمه عقليه مثل الذكاء ، كالفرق بين العبقري والمعاق عقليا فرق فى الدرجة وليس فرقا فى النوع لانه توجد درجات متفاوتة بينهما ولانهما يقاسان بمقاس واحد .

### مظاهر الفروق الفرديه:

يميز العلماء بين مظهرين رئيسيين للفروق الفرديه :

- الفروق داخل الفرد : وتعنى ان الفرد الواحد لاتتساوى لديه جميع القدرات. فلو قسمنا السمات العقلية المختلفه لدى الفرد لوجدنا انها ليست على درجه واحده أو على مستوى واحد فقد يكون مستوى القدرات اللغويه لديه متوسطا بينما يكون ممتازا فى القدره العدديه ، وضعيفا فى القدره الميكانيكيه كذلك الحال فيما يتعلق بالسمات الانفعاليه المختلفه . وهذه التغيرات تجعله يختلف من مرحله عمرية لآخرى فى مختلف السمات النفسيه ، مثل التفاوت بين سمتين أو اكثر لشخص واحد فقط يكون عاليا فى الاستعداد اللغوى ومنخفضا فى الاستعداد الحسابى .

- الفروق بين الافراد : وهى الاختلافات التى نلاحظها بين الافراد فى مختلف السمات الانفعاليه والعقليه وهى فروق فى الدرجة لا فى النوع اى تباين فى سمه او اكثر كاتبين فى الذكاء او التعليم .

### الخصائص العامه للفروق الفرديه :

وتشمل الاتى :

- مدى الفروق الفرديه : يعرف مدى الفروق الفرديه فى معناه العام بأنه الفرق بين اقل درجه واعلى درجه فى توزيع اى صفه من الصفات ويعتبر المدى ابسط مقاييس التباين فى علم الاحصاء وبصفه عامه . ان اكبر تشتت للفروق الفرديه اى اكبر مدى لها يوجد فى سمات الشخصيه وتليها فى السمات العقلية المعرفيه واقل مدى يوجد فى الصفات الجسميه .
- معدل ثبات الفروق الفرديه : تخضع الفروق الفرديه للتغيير مع مرور الوقت وخاصه اثناء مرحله النمو على ان مقدار التغيير فى الفروق الفرديه ليس على درجه واحده فى مختلف صفات الشخصيه اذ ان اكبر معدل ثبات للفروق فى الصفات العقلية المعرفيه اما السمات الانفعاليه كالميول فتظل ثابتة لسنوات طويله ولا تتغير الا بتغير الظروف امحيطه بالفرد.

• تنظيم الهرمى للفروق الفرديه : تؤكد معظم نتائج البحوث العلميه فى مجال الفروق الفرديه ابحاث بيرت وفرنون وايزيك فى الصفات النفسيه المختلفه وجود تنظيم هرمى لنتائج قياس تلك الفروق ، فى قمه الهرم توجد اهم صفه تليها اقل عموميه وفى قاعده الهرم نجد الصفات الخاصه والتي لا تكاد تتجاوز الموقف التى تظهر فيه:

- فالذكاء اعم الصفات العقلية المعرفيه وهو فى قمه الهرم .
  - يليها القدرات العقلية الكبرى والتي تقسم النشاط المعرفى الى قدرات تحصيليه وقدرات مهنيه .
  - يلى هذا المستوى القدرات المركبه التى تشمل على نشاط معقد مثل القدره الميكانيكيه والقدره الكتابيه .
  - يلى ذلك مستوى القدرات الاوليه والقدرات الخاصه وهى الوحدات الاولى للنشاط العلى المعرفى .
- تأثر الفروق الفرديه بالوراثه والبيئه:

يشترك كل من الوراثة والبيئه فى احداث الفروق الفرديه فالوراثة هى كل مال ينتقل الى الفرد من ابويه عن طريق المورثات التى تحدد بشكل مباشر بعض الملامح المميزه للفرد من لون وطول وذكاء أما البيئه فهى مجموعه الظروف المحيطه بالفرد المتمثله بالمناخ والتغذيه والثقافه السائده وطبيعته العلاقات الاجتماعيه وغيرها .

### ابعاد الفروق الفردية :

(١) البعد الجسمي : وتتمثل في الخصائص الجسميه للانسان والتي يمكن بها تحديد نوع المجال ونوع العلاقات الاجتماعيه ونوع المشاكل التي يصادفها في حياته اليومييه . مثل طول القامه مع التدريب يمكن ممارسه لعبه كره السله . كما ان ممارسه رياضه كمال الاجسام تحدد بعض الصفات العامه للشخصيه ، والانثى الرشيقه تصلح للباليه والجمباز .

(٢) البعد الفسيولوجي : في العصر الحالى نشيطت الدراسات الفسيولوجيا المرتبطه بالحالات والظواهر النفسيه وهو ما يطلق عليه علم النفس الفسيولو جيا الفارق والذي يهتم بدراسه الفروق الفرديه من ناحيه الفسيولو جيه العصبيه التي تكمن وراء السلوك من خلال استخدام بعض الاجهزه الخاصه بذلك ، مثل رسم المخ ، واستجاباه الجلد وقياس معدل ضربات القلب للدلاله على الاسترخاء النفسى ، وخصائص العضلات . فالبعد الفسيولوجى النفسى أصبح من المعايير الموضوعه للحكم على الفروق الفرديه ولكن صعوبه التجهيزات واعداد المتخصصين المدربين يؤدى الى عدم انتشار تلك الوسائل بصورة فعاله .

(٣) البعد العقلى المعرفى : التكوين العقلى المعرفى يختلف من فرد لآخر طبقا لما يظهره من قدرات عقليه خاصه ويمكن قياسها بالاختبارات والمقاييس الخاص

بالذكاء والقدرات العقلية . إلا ان هناك عوامل اصلية لا معرفيه كالمثابره والتحمل تنثر على الانتاج العقلى أو النشاط العقلى المعرفى بصفه عامه .  
(٤) البعد المزاجى الانفعالى : الجوانب المزاجيه للفرد والتي تحدد ديناميكيه أو مرونة النشاط النفسى .

فالانسان وحده متكامله ولا يمكن فصل اى بعد عن البعد الاخر فكلها تؤثر بطريقه مباشره أو غير مباشره فى تحديد سلوكيات الفرد فى اى موقف ما فالعوامل اللامعرفيه أو المزاجيه الانفعاليه تؤثر على نواتج البعد العقلى وتحدد مستوى الاداء

### مظاهر الفروق الفرديه فى التنظيم العقلى :

يختلف الناس فى قدراتهم العقلية ، فهم يختلفون اختلافا كبيرا فى ذكائهم ومعارفهم ومهاراتهم ، ولكى نعرف اذا ما كان الشخص يمتلك المهارات اللازمه لمهنه معينه أو ذكاء الضرورى للنجاح فى الجامعه فإننا نحتاج الى مقاييس معينه لقياس قوتهم الحاليه وللتنبؤ بأدائهم فى المستقبل ونحن نحتاج كذلك فى مجتمعنا المعقد تكنولوجيا الى مطابقه مواهب الشخص وقدراته مع المتطلبات الاساسيه للمهنه وحتى يستفيد ويقيم المجتمع أكبر فائده ممكنه .

وما يستطيع الفرد الان وما يمكنه القيام به اذا اعطى فرصه التدريب الملائم ليسا بالضروره نفس الشئ فنحن لا نتوقع مثلا من طالب الطب ان يجرى عمليه جراحيه كما لا نتوقع من طالب الكليه العسكريه ان يقود جيشا وعلى هذا يجب ان نفرق بين الامكانيه للتعلم والمهاره المكتسبه والاختبارات التى تصمم للنتبؤ بما يمكن للفرد تحصيله بالتدريب يطلق عليها اختبارات الاستعدادات وهذه تتضمن اختبارات الذكاء العام واختبارات القدرات الخاصه اما الاختبارات التى تقيس ما يستطيع الفرد القيام به الان فيطلق عليها اختبارات التحصيل فاختبار الاذكاء الذى يمكنه التنبؤ بما يستطيع الفرد اداؤه فى الجامعه هو اختبار استعداد دراسى عام اما الاختبارات التى تعطى فى نهايه المقرر لمعرفة ما أمكنك تعلمه هى اختبارات تحصيليه وكل من هذين النوعيين من الاختبارات هو اختبار قدرات وعلى هذا الاساس يمكن القول ان النشاط العقلى المعرفى يظهر فى ثلاث مجالات رئيسيه :

- الذكاء العام أو القدره الكامنه وراء جميع اساليب النشاط .
- القدرات الخاصه ، او الصفات الكامنه وراء مجموعه معينه من اساليب النشاط والتي يظهر اثرها فى ناحيه من نواحى النشاط العقلى .
- التحصيل وهو الذى يظهر اداء الشخص الحالى فى مجال معين.